Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيح – حسن – ضعيف – موضوع . ونقد السند هو فى حقيقة الأمر خادم لمتن الحديث ، ولولا خدمة الحديث نفسه ما كان نقد السند ، فالأمران متصلان لا منفصلان ، وإن غابت هذه البدائه عن منكرى السنة أجمعين .

نقد السند أولى :

وعلي نقيض ما يدعى منكرو السنة وأعداؤها ، من رمي علماء الحديث بالقصور فى الاهتمام بنقد السند دون نقد المتن ، فإن علماء الحديث كانوا موفقين كل التوفيق من الله فى ما صنعوا لأن نقد السند أولى من نقد المتن .

فقد عرفنا أن نقد السند موضوعه أخبار وسير الرواة ، وهى أمور مخبوءة ؛ لأنها أسرار حياتهم وسلوكياتهم ، فذكر الراوى فى الحديث لا يكشف عن سيرته ، ولا يُحدِّث عن أخباره ، فكان تتبع هذه السير والأخبار والأسرار ضروريا فى توثيق الحديث والسنن .

ونحن – الآن – إذا قرأنا حديثا بسنده ، وعرفنا أسماء الرواة لا تتضح لنا من رسم أسمائهم أخبارهم وسيرهم التى كانوا عليها وهم أحياء ، وكفانا هذا كتب الجرح والتعديل ، وما قاله علماء النقد فى كل راوٍ منهم .

أما متن الحديث فهو يحمل فى طياته أخباره ومعانيه ، وفى استطاعة أهل العلم أن يعرفوا الحديث المقبول من الحديث المردود بمجرد النظر العابر فى معناه ومضمونه ، فمثلا ما يروى فى الموضوعات على أنه حديث مثل :

« النظر إلي الوجه الجميل عبادة » ندرك ببديهة النظر أنه مكذوب موضوع لم يقله النبى ﷺ ، ولو كان سنده من أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر مثلا .

فالمتن يحمل معه مقتضيات الحكم عليه دون السند ، ولو كان علماء الحديث قد عكسوا فتوسعوا فى نقد المتن واقتصدوا فى نقد السند لكانوا فعلا أهلا للمؤاخذه واللوم .